مؤسسة التعاون
WELFARE ASSOCIATION

المسجد الأقصى المبارك

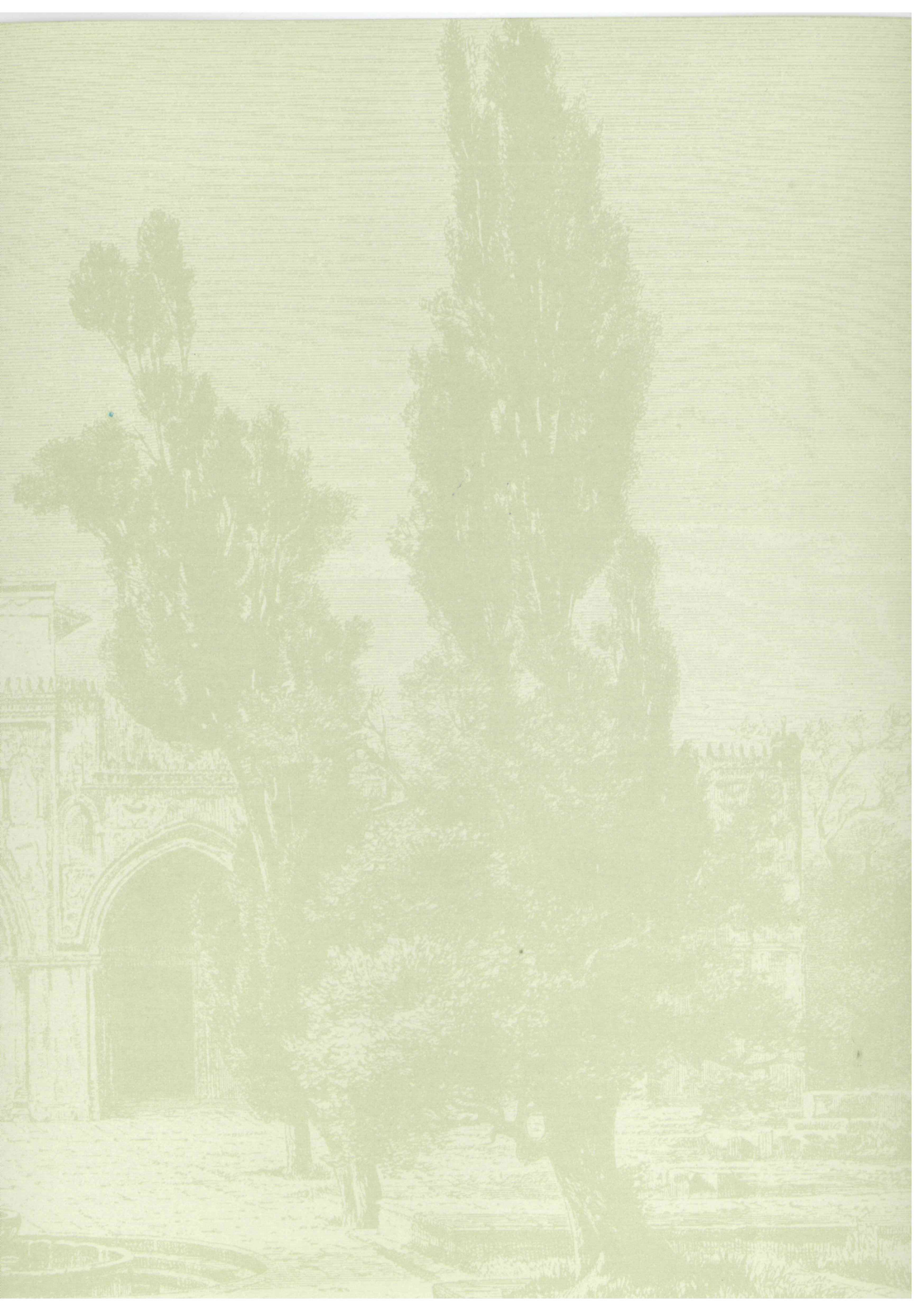

المسجد الأقصى المبارك

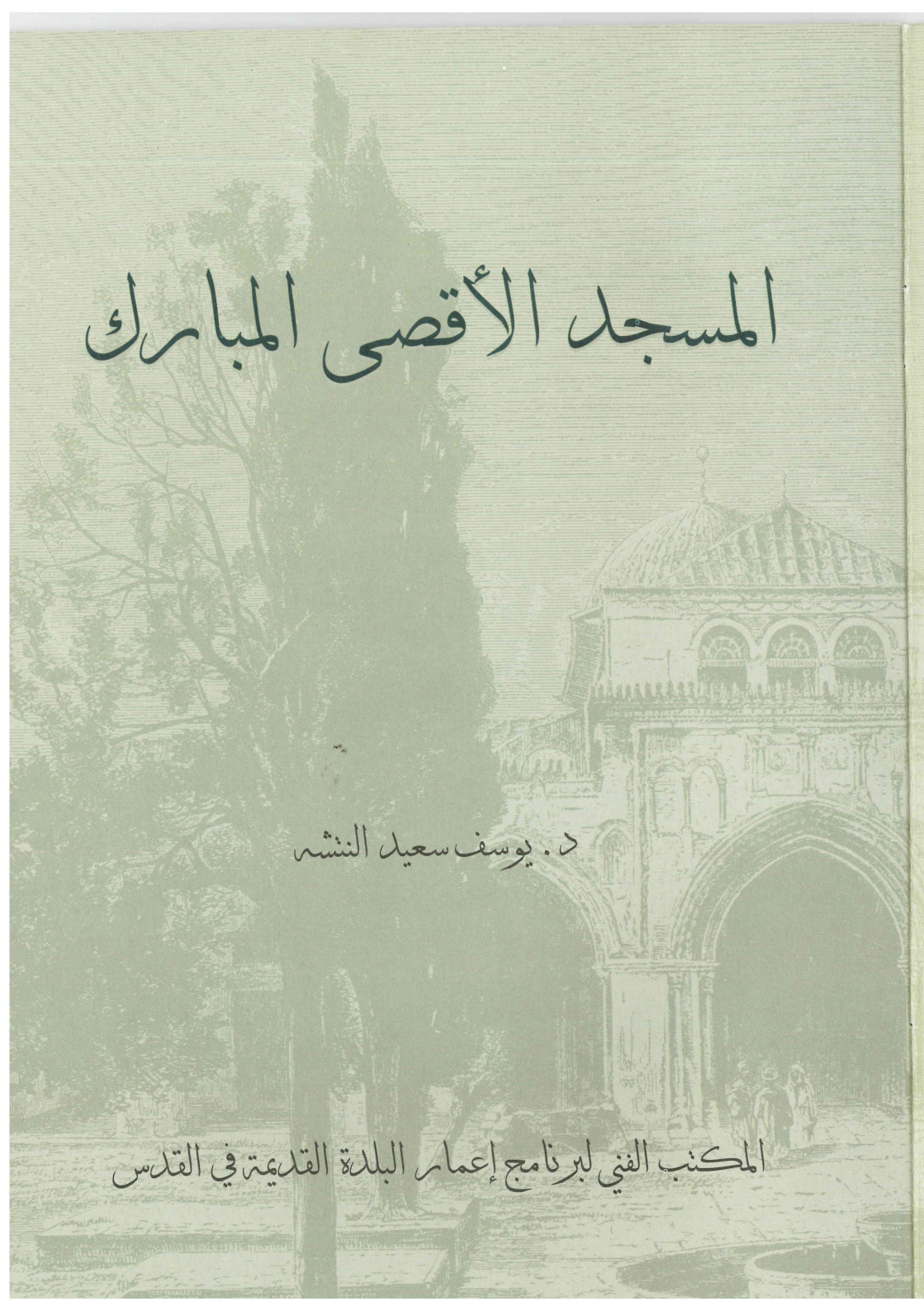

د. يوسف سعيد النشه

المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس

المحتوى

- مكانة المسجد الأقصى في العقيدة الإسلامية ٣
- ما المقصود بالمسجد الأقصى؟ ٤
- مستويات منطقة المسجد الأقصى ٥
- أبواب المسجد الأقصى ٦
  - باب الأسباط ٦
  - باب حطة ٦
  - باب العتم ٧
  - باب الغوانمة ٧
  - باب المجلس ٨
  - باب الحديد ٨
  - باب سوق القطانين ٩
  - باب المطهرة ٩
  - باب السكينة وباب السلسة ٩
  - باب المغاربة ١٠
- الأبواب المغلقة ١٠
- بوائك سطح الصخرة ١٢
- تطور منطقة الأقصى قبل الإسلام ١٢
- جهود عبد الملك وابنه الوليد في تطوير المسجد الأقصى ١٣
- ترميم وصيانة المسجد الأقصى ١٤
- خاتمة ١٥
- المسطرة التاريخية ١٦

كتيب رقم (٢)

صدر عن مؤسسة التعاون ــ المكتب الفني لبرنامج إعمار البلدة القديمة في القدس

إشراف: د. شادية طوقان ــ مديرة برنامج إعمار البلدة القديمة

تصميم: أضواء للتصميم والمونتاج الفني

شكر خاص لمؤسسه فورد التي دعمت برنامج التوعية الجماهيرية ودعمت إنتاج هذا الكتيب

جمادى الأولى ١٤٢٣/آب ٢٠٠٢

الصور والمخططات من أرشيف المكتب الفني

المسجد الأقصى المبارك

"سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير".

قرآن كريم، سورة الاسراء، آيه ١

مكانة المسجد الأقصى في العقيدة الاسلامية

للمسجد الأقصى مكانة رفيعة في العقيدة الإسلامية. فقد أسري بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم إليه، ومن رحابه عرج به إلى السماء، وقد باركه الله تعالى في كتابه العزيز. والأقصى كان القبلة الأولى للإسلام، واليه تشد الرحال، كما حث الرسول عليه الصلاة والسلام في حديثه الكريم، وربط بينه وبين الحرم المكي والحرم النبوي برباط القداسة والزيارة والتبرك.

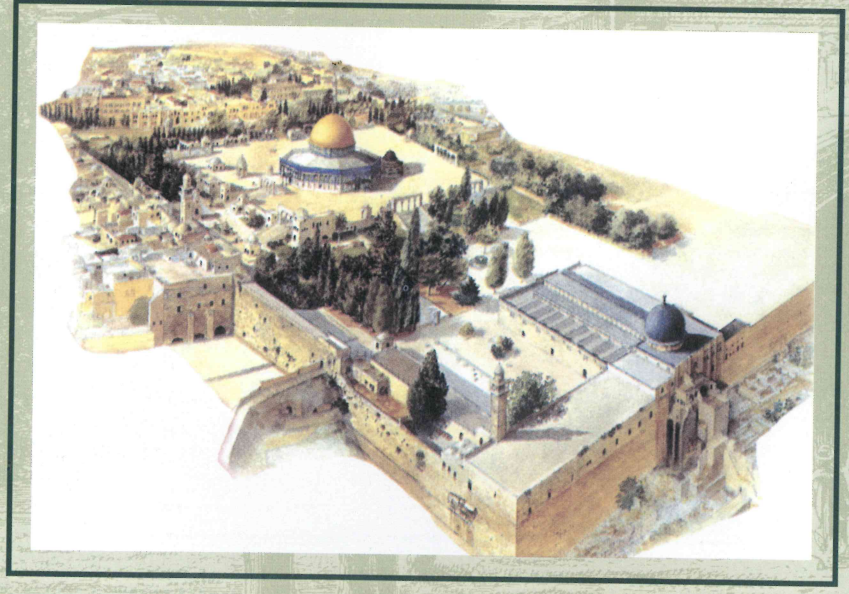

ما المقصود بالمسجد الأقصى

يقصد بالمسجد الأقصى، تلك المساحة غير المنتظمة الأضلاع -وأن كانت قريبة من الشكل المستطيل- التي تشغل اليوم، القسم الجنوبي الشرقي من البلدة القديمة (المسوره) للقدس. ويحد هذه المنطقة من الجهة الشرقية جدارا يمتد لمسافة ٤٦٢م يشكل سورا للمسجد الأقصى ولمدينة القدس بنفس الوقت، وهذا ينطبق على الجدار الجنوبي الذي يمتد لحوالي ٢٨١م. أما الحد الشمالي الذي يمتد ٣١٠م، والحد الغربي الذي يبلغ امتداده ٤٩١م، فهما يتشكلان من مجموعة من العمائر والمدارس التي بنيت في العصر الأيوبي والمملوكي، وقد أضيف فوقهما طبقات معمارية في الفترات اللاحقة خاصة خلال الفترة العثمانية. وتبلغ مساحة هذه المنطقة ما يقرب من ١٤٥ دونم وهي تشكل سدس مساحة البلدة القديمة المسوره لمدينة القدس.

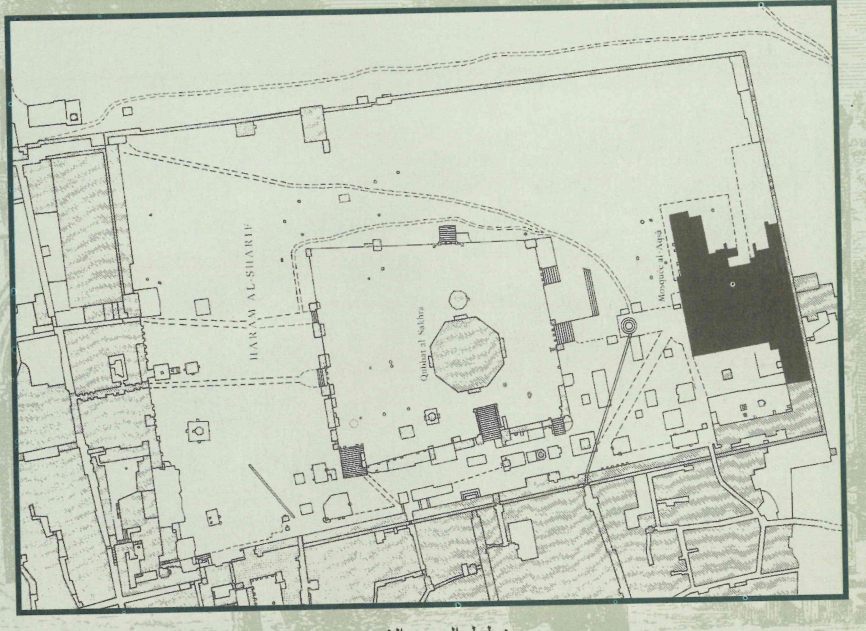

مخطط الحرم الشريف

وتسمية هذه المنطقة بالمسجد الأقصى هي تسمية قرآنية ربانية، ومع هذا فقد أطلق على منطقة المسجد الأقصى مسميات أخرى، منها الحرم الشريف، وأحيانا الحرم القدسي الشريف تميزا له عن الحرم المكي والحرم النبوي. ويبدو أن هذه التسمية لم يتحقق لها الذيوع والانتشار الكبير إلا في العصر العثماني، ويرجح أنها أطلقت تيمنا بالحرمين الشريفين(مكة والمدينة)، ورغبة في تجنب اللبس بين ما أطلق عليه أحيانا المسجد الأقصى المغطى(أي المسقوف) والذي يقع عند منتصف الجدار الجنوبي للمنطقة، وبين كل المنطقة كما حددت أعلاه. ومع أنه تم إطلاق اسم الجامع الأقصى على المنطقة المسقوفة، إلا أن هذا الخلط يوجد في المصادر التاريخية، ولا زال مستمرا عند العامة وبعض الدارسين في عصرنا الحالي، وأحيانا يتسع هذا الخلط ليطلق اسم المسجد الأقصى على صورة لقبة الصخرة، أو صورة للجامع الأقصى.

مستويات منطقة المسجد الأقصى

منطقة المسجد الأقصى كما توجد اليوم تتكون من ثلاثة مستويات:

-الأول، وهو الأرضي وهذا يضم كل من مبنى بابا الرّحمة والتوبة(الباب الذهبي)، والمصلى المرواني، والأقصى القديم، ومسجد البراق.

-والمستوى الثاني هو المتوسط ويقصد به مستوى المسجد الأقصى(الحرم الشريف) وهذا يضم الجامع الأقصى والمتحف الإسلامي والأروقة الجانبية في الجدار الغربي والشمالي مع مجموعة من الأبواب والعمائر المتنوعة كالأسبلة والمساطب والمآذن والقباب.

-والمستوى الثالث، الأعلى وهو مستوى قبة الصخرة أو كما يدعى سطح الصخرة، وهذا يتوصل إليه عبر مجموعة من البوائك وتقوم فيه مجموعة جميلة من القباب والخلاوي علاوة على منبر برهان الدين ومسطبة الكرك ومجموعة من الآبار.

أبواب المسجد الأقصى

يتوصل اليوم إلى هذه المستويات الثلاثة عبر مجموعة من الأبواب فتحت في كل من ضلعه الشمالي والغربي. هذا والمستوى الأول الأرضي كان له أبواب خاصة به قد تم إغلاقها لاحقا في فترات مختلفة. وترتيب الأبواب المستطرقة اليوم إذا ما سار الزائر بعكس اتجاه عقرب الساعة من الزاوية الشمالية الشرقية إلى الزاوية الجنوبية الغربية كالأتي:

باب الأسباط

يقع في الزاوية الشمالية الشرقية للمسجد الأقصى، حيث يلتقي سور القدس وسور الحرم الشريف، ويجب ان لا يخلط الزائر بين هذا الباب والباب القريب منه لكن المفتوح في سور القدس. وهذا الباب وكما يظهر من نسيجه المعماري ومن مداميك حجارته، خاصة تلك التي توجد حول وأعلى فتحة عقد المدخل، قد مر بعدة مراحل بنائية وترميمه، كان آخرها في عام ١٨١٦-١٨١٧. والباب بسيط التكوين حيث يتشكل من عقد مدبب، يفضي إلى ممر يوصل إلى ساحة المسجد الأقصى.

باب حطة

يلي باب الأسباط، باب حطة، وتاريخ الباب الحالي يعود إلى الفترة الأيوبية حيث رمم في عام ٦١٧هـ/١٢٢٠م، ويبدو أن أصل هذا الباب كان مزدوجا، وان القسم الغربي قد أغلق على الأغلب حينما تم بناء التربة الاوحدية (٦٩٧هـ/١٢٩٨م) المجاورة لمدخل الباب الحالي من جهة الغرب.

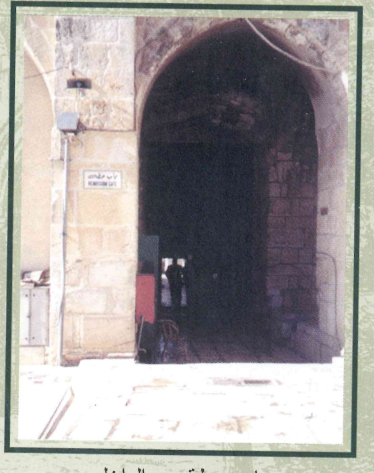

باب حطة من الداخل

باب العتم

إلى الغرب من باب حطة يقع باب أطلق عليه عدة مسميات، أشهرها باب العتم، وهذه التسمية أطلقت حتما بعد بناء القنطرة التي تتقدم الباب من جهة الشمال مما سبب ظلاما دامسا في وضح النهار. وسابقا عرف هذا الباب باسم باب شرف الأنبياء، وباب المعظمية، نسبة إلى المدرسة المعظمية (التي يشغلها دار العجلوني) التي تقع في طريق المجاهدين، وباب الدوادارية، نسبة إلى الخانقاة الدوادارية (المدرسة البكرية سابقا والوين للتعليم الخاص حاليا) المجاورة له، وسمي هذا الباب باسم باب الملك فيصل الهاشمي، وذلك بمناسبة دخوله للمسجد الأقصى من قبل هذا الباب. وأصل هذا الباب ثلاثي الممرات، لم يبق منه اليوم إلا القسم الثالث الغربي، ذلك أن القسم الأوسط والشرقي قد أغلقا واستخدما حينما تم تأسيس الخانقاة الدوادارية (٦٩٥/١٢٩٥). ويرجح أن أصل هذا الباب الثلاثي الفتحات يعود للعهد الأموي.

باب الغوانمة

هو الباب الأول من سلسلة الأبواب المفتوحة في الجدار الغربي للمسجد الأقصى، وهو يقع عند الزاوية الشمالية الغربية للمسجد الأقصى. وسمي هذا الباب تخليدا لعائلة مقدسية مشهورة عرفت باسم بنو غانم، حيث أقامت هذه العائلة بمحلة بالقرب من هذا الباب منذ القرن السادس/ الثاني عشر، ومنحت الباب اسمه الحالي. ويرجح أن تاريخ هذا الباب يعود للفترة المملوكية.

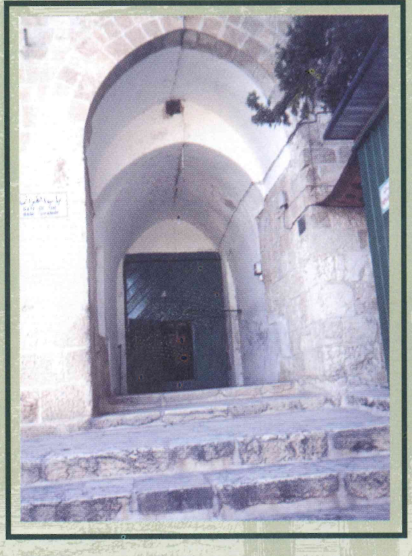

باب الغوانمة

باب المجلس

والباب الذي يلي باب الغوانمة باتجاه الغرب، يعرف بباب المجلس، نسبة للمجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، الذي كان يعقد جلساته في المدرسة المنجكية (٧٦٢هـ/١٣٦١م) وأحيانا يعرف بباب الحبس، نظرا لاستخدام رباط المنصور قلاوون (٦٨١/١٢٨٢-١٣٨٣) المجاور للباب كحبس في نهاية العصر العثماني. واشتهر هذا الباب باسم باب الناظر، وهذه أقدم الأسماء حيث تعود إلى العصر المملوكي وتنسب إلى الامير علاء الدين البصير، ناظر الحرمين الشريفين (القدس والخليل) الذي أقام بالقرب من هذا الباب. وتقع دائرة الأوقاف الإسلامية مجاورة لهذا الباب. ومعماريا فان هذا الباب مر بعدة مراحل بنائية مثل بقية أبواب الحرم، فالقبة الجميلة الضحلة المقرنصة التي تلي عقد المدخل مباشرة، أقيمت في عام ٧٠٧هـ/١٣٠٧-١٣٠٨م، وكبر حجم الأحجار في عضادات باب الناظر وتشابهها مع عضادات كل من باب حطة وباب العتم تلمح إلى أن هذه الأبواب الثلاثة الاصلية تعود إلى حملة بنائية أو زمن واحد، يرجح أن يكون العصر الأموي.

باب الحديد

يعقب باب الناظر، وهو عبارة عن عقد على هيئة حدوة فرس كبيرة يعود الفضل في إنشائه إلى الأمير أرغون الكاملي، الذي أسس المدرسة الارغونية (٧٥٩هـ/١٣٥٨م) المجاورة للباب من جهة الجنوب. ويظهر ان هذا الباب قد حل مكان فتحة بسيطة كانت تؤدي للمسجد الأقصى، والتي يرجح أنها فتحت بعد إنشاء رباط كرد المنصوري (٦٩٣/١٢٩٣-١٢٩٤) المجاور لباب الحديد.

باب الحديد

باب سوق القطانين

ويلي باب الحديد باتجاه الجنوب، أجمل وأفخم أبواب المسجد الأقصى على الإطلاق، ونقصد بذلك ما يعرف الان بباب سوق القطانين، وهذه تسمية متأخرة. ويطلق على هذا الباب أحيانا باب العتم وهذا خطأ وخلط مع الباب الذي يقع في شمال الحرم والذي مر ذكره. وعمارة هذا الباب مملوكية، تمت في عام ٧٣٦هـ/١٣٣٥-١٣٣٦م. ويلفت جمال تصميم هذا الباب بحجارته الملونة وطاقيته الكبيرة ومقرنصاته المركبة نظر الزائر والباحث على السواء. ونظرة من الخارج تظهر الفرق بين مستوى طريق الواد (مستوى السوق) وبين مستوى المسجد الأقصى، مما جعل المعمار ثانية يعلق هذا الباب، حيث لا تزال الدرجات التي تجسر الهوة بين المستويين ظاهرة للعيان.

باب المطهرة

يقع إلى الجنوب من باب القطانين، مختفيا ومشكلا أحد عقود وبلاطات الرواق الغربي الذي يمتد من المدرسة الأشرفية(٨٨٧هـ/١٤٨٢م) إلى باب القطانين. واشتق اسم الباب من مكان الوضوء الكبير (المطهرة)، ومؤسس هذه المطهرة هو السلطان الأيوبي العادل أبو بكر بن أيوب في عام ٥٨٩هـ/١١٩٣م. وعليه فانه يمكن الافتراض بان هذا الباب أيوبي الأصل، ومع هذا فقد جرى ترميم لهذا الباب في العصر المملوكي في سنة ٦٦٠/١٢٦٠ حيث جدد عمارته الأمير علاء الدين البصير لما عمر المتوضأ.

باب السكينة وباب السلسلة

وإذا ما اتجه الزائر جنوبا فإنه سيشاهد بابا مزدوجا يضم مدخلين، أطلق على الشمالي منهما باب السكينة، وعلى الجنوبي باب السلسلة، وان كان العامة من الناس يكتفون من الاسمين باسم باب السلسلة للاختصار ولكون باب السكينة دائم الإغلاق. ويعود تاريخ إنشاء الباب الحالي بقسميه إلى القرن السادس/ الثاني عشر،

ويضم نسيج الباب المعماري عناصر فرنجية وأيوبية، وهذا الباب أقيم على أساس باب أقدم زمنا من الحالي.

باب المغاربة

هو أخر أبواب الحرم حيث يقع قريبا من مدخل المتحف الإسلامي، ومنذ عام ١٩٦٧ فان مفتاح هذا الباب استولت عليه سلطات الاحتلال الإسرائيلي، مما يسبب احتكاكا دائما ومريرا بين دائرة الأوقاف الإسلامية وسلطات الاحتلال. وتاريخ إنشاء هذا الباب الحالي يعود إلى العهد الأيوبي، وعلى الأغلب تزامن مع إنشاء وتطور الحارة القريبة منه والتي كانت تعرف بحارة المغاربة، حيث قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بهدمها عن بكرة أبيها مباشرة بعد حرب عام ١٩٦٧. ولباب المغاربة عقد مدبب وهو بسيط التشكيل ويخلو من العناصر المعمارية.

باب المغاربة

الأبواب المغلقة

هناك مجموعة من الأبواب المغلقة والتي توقف استخدامها منذ زمن بعيد، أغلبها فتح على مستوى يختلف في انخفاضه من موقع إلى أخر، وعدد من هذه الأبواب بني قبل الفتح الإسلامي، لكنه هدم وبقي مهملا حتى نهض عبد الملك بن مروان بمشروعة الضخم لإعمار وبناء أركان المسجد الأقصى، فتم إعادة بناء هذه الأبواب. وعدد هذه الأبواب ستة، اثنان منهم فتحا في الجدار الشرقي للمسجد الأقصى وهما: باب الرحمة وباب التوبة(الباب الذهبي)، وباب الجنائز(غير ظاهر

للعيان)، واثنان في الجدار الغربي، الاول على محور باب المطهرة الحالي، وينسب إلى اسم مكتشفة الرحالة البريطاني وارن(C. Warren) ويمكن مشاهدة هذا الباب في حالة تيسر زيارة ما يعرف بحفريات النفق، والثاني قريب من محور باب المغاربة ويعرف ايضا باسم مكتشفه الرحالة الأمريكي باركلي(Barclay)، وعتب هذا الباب ضخم يمكن مشاهدته إذا ما وقف الزائر في ساحة البراق، وتأمل اسفل باب المغاربة لكن باتجاه الشمال قليلا. وهناك ثلاثة أبواب فتحت في الجدار الجنوبي، الاول هو الباب المزدوج، ويمكن مشاهدة هذا الباب إذا ما وصل الزائر إلى نهاية ما يسمى اليوم بالأقصى القديمة، حيث يظهر بوضوح ممرا الباب، والمدقق يستطيع ان يشاهد جزء من عتب هذا الباب من الخارج من منطقة القصور الأموية. والباب الثاني هو الباب الثلاثي، وهذا يمكن مشاهدته من الخارج ايضا من منطقة القصور الأموية، وأما الباب الاخير، أي الباب المفرد، فقد فتح في عهد الفرنجة لتسهيل دخولهم لمنطقة المصلى المرواني، حيث استخدم كإسطبل، وعرف خطأ باسم إسطبلات سليمان.

باب الرحمة وباب التوبة من الداخل

بوائك سطح الصخرة

وإذا كان يتوصل لساحة المسجد عبر الأبواب المذكورة، فان الوصول إلى مستوى (سطح) الصخرة يتم عبر مجموعة من السلالم الحجرية المريحة، كونها عريضة وقليلة الارتفاع وتنتهي هذه الدرجات بسلسلة من العقود القائمة على أعمدة ودعائم، تعرف معماريا باسم بائكة حيث تجمع على بواكي أو بوائك. لكن أطلق أهل القدس قديما على هذه البوائك اسم طريف، لا زال مستخدما حتى يومنا هذا ونقصد به الموازين. ويبدو أن هذه التسمية الطريفة قد نبعت واشتهرت كون القدس هي أرض المحشر والمنشر وإليها ستزف مكة والمدينة يوم القيامة.

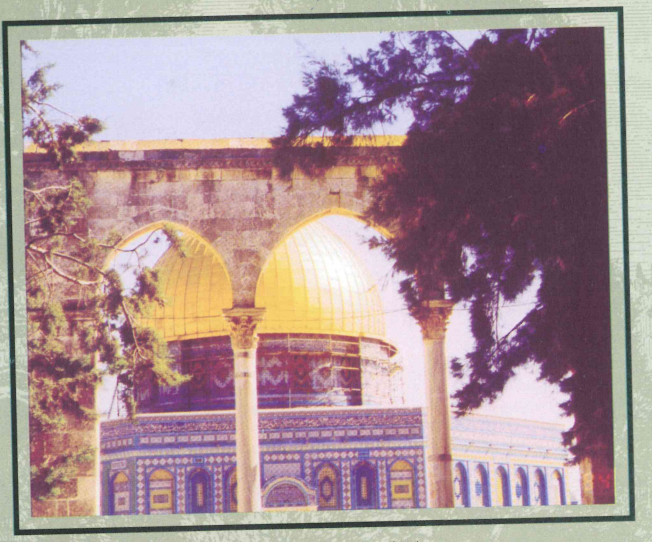

بائكة في سطح الصخرة

تطور منطقة الأقصى قبل الاسلام

على كثرة الدارسين والدراسات المبكرة لمنطقة المسجد الأقصى وما حولها، والتي بدأت في العقود الأولى من القرن التاسع عشر، وتكثفت وتعمقت فيما بعد عام

١٩٦٧ من قبل المؤسسات الإسرائيلية، فانه لمن المثير أن ما يعرف من حقائق عن تطور وتاريخ هذه المنطقة في الفترة السابقة للإسلام قليل لا يتناسب مع الجهود المبذولة. وأغلب المتداول نظريات وفرضيات، مختلف في تفاصيلها اختلافا بينا بين أصحابها، ومعظمها يفتقد الدليل المادي والمنهج العلمي. لكن هناك شبه إجماع بين المهتمين، على ان منطقة المسجد الأقصى، لم يقم بها أي نشاط معماري منذ تدمير القدس على يد تيطس في عام ٧٠م وحتى قدوم العرب والمسلمين، وأن العرب المسلمين حينما قدموا للقدس وتسلموها سلما بموجب اتفاقية (عهدة عمرية) عقدها الخليفة عمر من الخطاب، رضي الله عنه، مع البطريرك صفرونيوس (ت ٦٣٨/١٧)، لم يقوموا بهدم أو إزالة أي مبنى كان قائما في منطقة المسجد الأقصى. وعليه فإن تطوير وتأهيل منطقة المسجد الأقصى عبر العصور التاريخية منذ الفتح الإسلامي للقدس وحتى يومنا هذا قد وقع على عاتق الأسرات العربية والدول الإسلامية التي حكمت في فلسطين طيلة الأربعة عشر قرنا الماضية (راجع أسفل المسطرة التاريخية). وهذا التطوير والاهتمام واضح المعالم موثق بالدلائل المادية والكتابية ويمكن مشاهدة آثاره ومعالمه في جنبات الأقصى، بحيث لا يحتاج الزائر إلى المخططات التخيلية ومحاولات إعادة البناء كما هو الحال في الفترات السابقة.

جهود عبد الملك وابنه الوليد في تطوير المسجد الأقصى

وأول بوادر التطوير والاهتمام لمنطقة المسجد الأقصى قام بها الخليفة عمر بن الخطاب حينما بنى جامعا في جنوب المنطقة، ويبدو أنه لم يبقى من آثار هذا الجامع شيء، ذلك انه بني من مواد بسيطة، يحتمل أنها كانت متوفرة في المواقع، ولان هذا الجامع حل مكانه جامع أكبر وأفخم تم بناءه ضمن مشروع كبير قام به عبد الملك ابن مروان (٦٥-٨٦هـ/٦٨٥-٧٠٥م) للعناية بالمسجد الأقصى وقد أكمل هذا المشروع زمن ابنه الوليد (٨٦-٩٦هـ/٧٠٥-٧١٥م). وأبرز معالم هذا المشروع، كان بناء أسوار المسجد الأقصى، وبفتح وبناء مجموعة من الأبواب

المسطرة التاريخية

المسطرة التاريخية لفلسطين منذ الفتح الإسلامي حتى تاريخه بالتقويم الهجري والميلادي

الخلفاء الراشدين	١٥-٤٠ هـ/ ٦٣٧-٦٦١م
الدولة الأموية	٤١-١٣٢ / ٦٦١-٩٦٩
العهد العباسي	١٣٢-٣٥٨ / ٧٥٠-٨٦٨
الدولة الطولونية	٢٥٤-٢٩١ / ٨٦٨-٩٠٣
الفترة العباسية الثانية	٢٩١-٣٢٣ / ٩٠٣-٩٣٤
الدولة الإخشيدية	٣٢٣-٣٥٨ / ٩٣٤-٩٦٨
الدولة الفاطمية	٣٥٨-٤٦٤ / ٩٦٨-١٠٧١
فترة حكم السلاجقة	٤٦٤-٤٩٢ / ١٠٧١-١٠٩٩
فترة إحتلال الفرنجة	٤٩٢-٥٨٣ / ١٠٩٩-١١٨٧
الدولة الأيوبية	٥٨٣-٦٤٨ / ١١٨٧-١٢٥٠
الدولة المملوكية	٦٤٨-٩٢٢ / ١٢٥٠-١٥١٧
الدولة العثمانية	٩٢٢-١٣٣٦ / ١٥١٧-١٩١٧
فترة الانتداب البريطاني	١٣٣٦-١٣٦٨ / ١٩١٧-١٩٤٨
العهد الأردني	١٣٦٨-١٣٨٧ / ١٩٤٨-١٩٦٧
الإحتلال الإسرائيلي	١٣٨٧ / ١٩٦٧
السلطة الوطنية الفلسطينية	١٤١٢ / ١٩٩٢

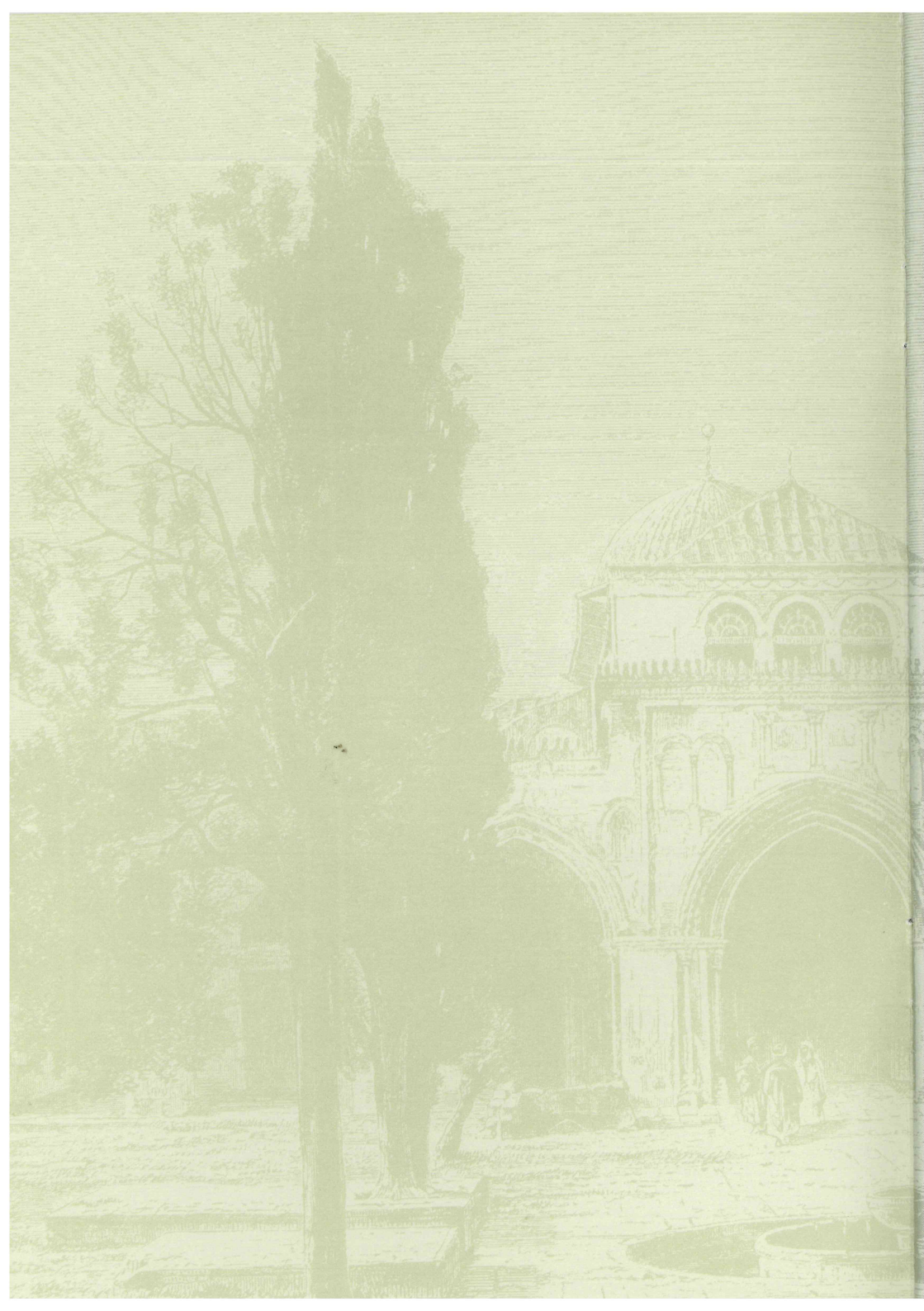

تحتضن أسوار البلدة القديمة من القدس كم كبير من الكنوز الدينية والتاريخية والمعمارية التي يندر وجودها في مكان واحد، والتي بقيت شاهدة على عمق الجذور العربية والإسلامية الأصيلة في المدينة المقدسة والممتدة عبر آلاف السنين.

هذا الكتيب هو جزء من سلسلة كتيبات توعوية يتم إصدارها ضمن مشروع التوعية الجماهيرية التابع لبرنامج إعمار البلدة القديمة في مؤسسة التعاون والذي يجري تنفيذه بالتعاون مع مجموعة من المؤسسات الشبابية والمجتمعية والدينية والتعليمية ويشمل العديد من الأنشطة التوعوية في المدارس والمؤسسات المجتمعية وأعمال تطوعية لتنظيف وصيانة الأماكن التاريخية وتدريب كوادر شبابية لنشر الوعي وتحسين الواقع البيئي وغيرها.

لقد تم إنشاء مشروع التوعية الجماهيرية بعد أن أدرك برنامج إعمار البلدة القديمة حجم الضرر والتدهور الذي يحدث لهذه المعالم المميزة بسبب الإجراءات والسياسات الإسرائيلية المتعمدة التي تسعى إلى تهويد المدينة المقدسة وطمس معالمها العربية والإسلامية وتهجير سكانها في وقت تغيب فيه الخطط الوطنية الفاعلة التي تحمي هذا التراث وبسبب ضعف الوعي بأهمية التراث التاريخي والأثري والعمراني وخاصة من قبل سكان البلدة القديمة.

وتصدر هذه السلسلة من الكتيبات التوعوية للمساهمة في نشر الوعي الجماهيري بتراثنا الغني في البلدة القديمة وأهمية الحفاظ عليه. ويهتم كل كتيب من هذه السلسلة بتقديم معلومات أساسية حول أحد المواقع المعمارية أو التاريخية أو الدينية البارزة.

برنامج إعمار البلدة القديمة - مؤسسة التعاون

القدس في قلوبنا

JERUSALEM IN OUR HEARTS